

السرائر

[650] وعنه، قال أخبرني أبو الحسن (1) أحمد بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن كثير بن علقمة، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أوصني، فقال أوصيك بتقوى الله، والورع والعبادة، وطول السجود، وأداء الأمانة، وصدق الحديث، وحسن الجوار، فهذا جاءنا محمد صلى الله عليه وآله، صلوا في عشائركم (2)، وعودوا مرضاكم، واحضروا جنائكم وكونوا لنا زينا، ولا تكونوا لنا شيئا، حبيونا إلى الناس، ولا تبغضونا إليهم، جروا إلينا كل مودة، وادفعوا عنا كل شر، فما قيل فينا من خير فنحن أهله، وما قيل فينا من شر، فوالله ما نحن كذلك، لنا حق في كتاب الله، وقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله، وولادة طيبة، فهكذا فقولوا (3). وبهذا الإسناد عن الحلبي، عن حميد بن المثنى (4)، عن يزيد بن خليفة قال: قال لنا أبو عبد الله عليه السلام، ونحن عنده، نظرتكم والله حيث نظر الله، واخترتكم من اختار الله، أخذ الناس يميننا وشمالنا، وقصدتم قصد محمد صلى الله عليه وآله، أنتم والله، على المحجة البيضاء، فأعينوا على ذلك، بورع فلما أردنا أن نخرج، قال ما على أحدكم إذا عرفه الله بهذا الأمر، أن لا يعرفه الناس به، إنه من عمل للناس كان ثوابه على الناس، ومن عمل الله كان ثوابه على الله. وقال قال الحسن بن علي عليهما السلام لرجل يا هذا لا تجاهد الطلب جهاد المغالبي، ولا تتكل على القدر اتكال المستسلم، فإن ابتغاء الفضل من السنة، والاجمال في الطلب من العفة، وليست العفة بدافعة رزقا، ولا الحرص بجالب فضلا، فإن الرزق مقسوم، والأجل موقوف، واستعمال الحرص يورث المآثم. قال وأتى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام، فقال يا بن رسول الله أوصني، فقال له _____ (1) ل. أبو العباس. (2) ل. صلوا عشائركم. (3) الوسائل، الباب 1 من أبواب الحكام العشرة، ح 8 وتماه مع في تحف العقول باختلاف يسير، ص 518. (4) ط. حميد بن المثنى. ل. جميل بن المثنى. (5) ل. نظر الناس. (6) ل. بما في ذلك بورع واجتهاد. (7) أورد صدره في البحار ج 68 ص 89 عن المحاسن وذيله في بشارة المصطفى، ص 274 بسند آخر نحوه. (8) الوسائل، الباب 1 من أبواب مقدمات التجارة، ح 8 باختلاف يسير.